

## (2) تفسير الآيات 7 - 9

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات - 00:00:00

ان ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من - 00:00:36

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد قد تقدم قريبا ما ذكره ابن جرير رحمه الله - 00:01:18

النصارى نجران وانهم جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاجوه في عيسى عليه السلام، والحدوا في الله وكان نصارى نجران عندما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاولوا الاستدلال على - 00:02:10

عيسى هو ابن الله حاولوا الاستدلال على ان عيسى هو ابن الله ببعض الفاظ في كتاب الله حاملين لها على غير ما اريد بها. بسبب زيف قلوبهم ابتغاء الفتنة وصد عن سبيل الله - 00:02:32

فزعمو ان في القرآن دليلا زعموا ان في القرآن دليلا على ان عيسى ابن الله. في قوله عز وجل وروح منه. اذ حملوا افضل من في قوله عز وجل وروح منه على التبعيض - 00:02:49

سيكون عيسى بعضا من الله تعالى وجزءا منه. وتجاهلوا ان منه تجاهلوا ان من في هذا المقام لا يراد بها التبعيظ وانما يراد بها ابتداء الغاية. اي ان عيسى رح من الارواح التي ابتدأ الله خلقها. وتعاموا عن الآيات الكثيرة الصريحة - 00:03:03

في ان عيسى عبد لله وخلق من خلقه والعبد لا يكون ولدا. وان الله لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد احد ولا شك ان العرب لا شك - 00:03:23

ان العرب يستعملون كلمة من في معان كثيرة. منها ابتداء الغاية بهذه ومن معانيها بيان الجنس كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان. اي اجتنبوا الرجز الذي هو الاوثان وتأتي للتعليق كقوله عز وجل مما خطبائهم اغرقوا وتأتي للبدل. كقوله تعالى ارضيتم بالحياة - 00:03:38

في الدنيا من الاخرة. وتأتي للغاية كقولك رأيته من هذا الموضع. حيث جعلته غاية لرؤيتك اي محلا لابتداء والانتهاء وتجيء للتنصيص على العموم. كقوله تعالى وما من الله الا الله. وتأتي للفصل - 00:04:03

وتأتي للفصل وهي الدخلة على ثاني المتضادين. كقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح. وتجيء بمعنى كقوله تعالى ينظرون اليك من طرف خفي. وتأتي بمعنى عن كقوله تعالى فويل للقاسية - 00:04:22

قلوبهم من ذكر الله. وتأتي بمعنى في كقوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض. وكقول تعالى وكقوله تعالى قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وتأتي بمعنى عند كقوله تعالى لن تفني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. وتأتي بمعنى على كقوله تعالى - 00:04:42

ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا وتأتي للتبسيط كقوله تعالى منهم من كلم الله والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد ويبينه. لكننا صار نجران تركوا المعنى الظاهر المتباادر الجلي المحكم - 00:05:12

ان نصارى نجران تركوا المعنى الظاهر المتبادر الجلي المحكم. ولجأوا الى المعنى غير المراد. مستغلين تشابه اللفظ لزيغ وفساد نياتهم  
ومحاولة صرف اللفظ عن المعنى المراد به الى شهوات نفوسهم والتشبث بباطلهم - 00:05:33

معتقدهم وقد انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة ال عمران انزل الله تبارك وتعالى في شأنهم من اول سورة ال عمران  
الى الاية الرابعة والثمانين منها رد فيها باطلهم وادحض شبهتهم وبين انهم بسبب زيغ - 00:05:54

يتبعون ما تشابه من القرآن. ويتعامون عن المحكم الصريح الجلي المثبت المثبت ان الله لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك  
وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. ويعيسى ابن مريم خلق من خلق الله - 00:06:16

وعبد من عبده وقد اقتضت حكمة العليم الحكيم اقتضت حكمة العليم الحكيم ان يجعل من القرآن العظيم محكما. وان يجعل منه  
متشابها. والمحكم هو الواضح الجلي الذي لا يخفى علم المراد منه على العامة والخاصة والمتشابه هو اللفظ الذي يحتمل اكثر من  
معنى كلفظ من - 00:06:36

في قوله تعالى وروح منه. وكلفظ بعد وكلفظ بعد. في قوله تبارك وتعالى والارض بعد ذلك دحها فاما اهل الايمان الراسخون في  
العلم الثابتون على الحق فانهم يردون متشابهه الى محكمه. ويحملون الفاظه على على المعنى المتبادر منها. فيحملون معنى مين؟  
في قوله تعالى - 00:07:02

منه على ما اريد منها وهي ابتداء الغاية. ويحملون كلمة بعد في قوله عز وجل والارض بعد ذلك دحها على مع ذلك لانها تستعمل في  
الكلام الفصيح احياناً بمعنى مع. ومنه قوله عز وجل عتل بعد ذلك - 00:07:26

اي مع ذلك فلا معارضة بينها وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جمیعاً ثم استوى الى السماء. وكذلك قوله تبارك وتعالى ولا يسأل  
عن ذنوبهم المجرمون. مع قوله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون - 00:07:46

الراسخون في العلم يحملون السؤال المنفي على سؤال الاستفهام والاستعلام. ويحملون السؤال المثبت على السؤال لتوبيخهم على  
سوء اعمالهم. وهكذا يفعل الراسخون في العلم. يحملون ما تشابه من الآيات على المحكم منها. اما الذين في قلوبهم - 00:08:06  
مرض وانحراف عن سبيل الرشاد. فانهم يحملون المتشابه على غير ما اريد منه. لحمل ايات القرآن على التناقض وهو الذي يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ولذلك وصف الله عز وجل الراسخين في العلم. الذين يردون متشابهه الى محكمه - 00:08:26  
بانهم يقولون امنا به. كل من عند ربنا فكلامه عز وجل لا يتناقض ولا يتعارض ولا يتضارب تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ولذلك صدر  
صدر الله. ولذلك صدر الله تبارك وتعالى في صدرها - 00:08:46

هذه السورة الزهراء بسياق ادلة جلية على انه لا اله الا هو الحي القيوم وانه نزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن بالحق كما  
انزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى هدى للناس. وانزل الادلة الفارقة بين الحق والباطل. وان الذين يكفرون بآيات -  
00:09:06

ويحاولون ضرب بعضها ببعض. ويحاولون ضرب بعضها ببعض. لهم عذاب شديد من العزيز المنتقم الجبار في هذا تقرير للايمان بالله  
وكتبه ورسله. وتحذير شديد من التفريق بين احد من رسله. وهو يقتضي - 00:09:31

ان عيسى عبد من عبيد الله ورسول من رسله ليس لها ولا ابن الله شرع في ابطال شبهة نصارى نجران ومن على شاكلتهم من الذين  
يتركون المحكم الجلي الواضح القطعي الدلالة الذي لا يحتمل الا معنى - 00:09:51

واحداً ويستدلون بالالاظف المتشابهة المحتملة لمعانٍ كثيرة. ويتعلّقون ببعض ببعض المعانٍ. ويتعلّقون ببعض المعانٍ غير المراد  
منها. مع ان هذه المعانٍ المتشابهة لا يمتاز بعضها عن بعض في الاصل. لو كانت هذه الالاظف - 00:10:11

غير واردة في سياق الكلام. لانها اذا كانت واردة في سياق الكلام فان هذا السياق يحدد المراد منها وهذا امر معروف في معانٍ  
الحرروف. هذا امر معروف في معانٍ الحرروف. لكن الذي في قلبه زيغ اي ميل عن الحق - 00:10:31

الى الباطل يتبع المتشابهات ويترك الواضحات الجليات. وفي ذلك يقول عز وجل هو الذي انزل عليك كتاب منه ايات محكمات. هن  
ام الكتاب اي هن الاصول والقواعد التي يرجع اليها عند الاختلاف والاشبهات. لقطعية - 00:10:51

وعدم احتمالها الا لمعنى واحد. قوله تعالى واخر متشابهات اي ومن الكتاب ايات تحتمل اكثر من معنى ابتلاء واختبارا. وان كان سياق الكلام يحدد المراد منها. ولا شك عند اهل العلم لا شك - [00:11:11](#)

اهل العلم ان المراد بالمتشابه هنا غير المراد بالمتشابه الذي وصف به القرآن كله في قوله تعالى كتابا متشابها مثاني اذ المراد اذ المراد منه ان كله يشبه بعضه بعضا متشابه اي يشبه بعضا - [00:11:31](#)

بعضا في الحسن والصدق والاعجاز كما ان المراد بالمحكم الذي وصف به القرآن كله في قوله تبارك وتعالى. كتاب احتمت اياته. فان المقصود به كله متقن لا يتطرق اليه الخلل او الفساد او التناقض. قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زبغ - [00:11:51](#)

ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اي فاما الذين في قلوبهم ميل عن الحق والاستقامة الى الاهواء الباطلة منحرفون عن سنن الرشاد المصررون على الشر والفساد والعناد. فانهم لا يتعلقون بالمحاكمات الجاليات. وانما يقصدون الالفاظ المشتبهات. لا تحريرا للحق - [00:12:14](#)

حق بل لطلب فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس والتأويل الباطل. حسب ما يشتهون من التأويلات الفاسدة الاراء الزائفة وليسوا اهلا لتأويل كتاب الله. فتأويله يعلمه الله عز وجل ومن وفقه من عباده الراسخين بالعلم الثابتين - [00:12:36](#)

على الحق المتمكنين من فهم دين الاسلام الذين لم يتزلزوا عن الهدي ولم تلعب بهم الاهواء والشبهات والشهوات ولذلك قال عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند رينا وما يذكر الا اولو الالباب. رينا - [00:12:56](#)

ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. رينا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله الميعاد اي ولا يحيط بعلمه الا الله الذي انزله. والثابتون على الحق المستقرون على العلم والهدي. والثابتون على الحق - [00:13:19](#)

المستقرون على العلم والهدي يسارعون الى الايمان بمحكم الكتاب ومتشابهه. ويردون متشابهه الى محكمه. ويقولون المحكم والمتشابه من القرآن كله كله من عند الله. منزل بالحق لا يتناقض ولا يتضاد ولا يختلف. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:13:42](#)

ولا يكون بحال هؤلاء الراسخين الا اصحاب العقول. لا يكون بحال هؤلاء الراسخين الا اصحاب العقول الذين يضرعون الى الله عز وجل ان يثبتهم على الهدي والا يميل قلوبهم عن الحق بعدما عرفوه واطمئنوا به. وارشدهم الله اليه - [00:14:09](#)

ويطلبون من الله ان يمنحهم رحمة من عنده. يثبتهم بها على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. حالة كونهم مقربين بان الله حاشر الناس. ليوم الحساب الذي لا شك فيه ولا ريب. ليجزي كل عامل بما عمل - [00:14:29](#)

كل عامل بما عمل كما وعد عز وجل. وهو لا يخلف موعدا. هذا هذا ومن العجيب ان بعض الناس ومن العجيب ان بعض الناس حمل المتتشابه هنا على ايات الصفات. ومن العجيب - [00:14:49](#)

ان بعض الناس حمل المتتشابه هنا على ايات الصفات وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا اعلم احدا من السلف جعلها يعني ايات الصفات من المتتشابه الداخلي في هذه الاية والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - [00:15:09](#)

عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:15:31](#)